Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصناعة من غير أن يكون له أمام يقتدي به ، ونوع يحتذيه على مثال تقدم .

٢ ـ الشعر :

كان كتاب « قواعد الشعر » لثعلب إيذاناً بالتخصص في دراسة الشعر ، ووضع ابن طباطبا العلوي كتاباً فيه وقال عنه أنه « كلام منظوم بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم بما خص به من النظم الذي ان عدل عن جهته مجته الأسماع وفسد على الذوق . ونظمه معلوم محدود ، فمن صح طبعه وذوقه لم يحتج إلى الاستعانة على نظم الشعر بالعروض التي هي ميزانه ومن اضطرب عليه الذوق لم يستغن من تصحيحه وتقويمه بمعرفة العروض والحذق به حتى تعتبر معرفته المستفادة كالطبع الذي لا تكلف معه » . وقال قدامة عنه أنه « قول موزون مقفى يدل على معنى » ، وليس في هذا التعريف خصائص الشعر كلها ويكاد هذا القول لا يخرج عن المنطق الذي يحصر القضايا لتتبين حدودها وتتضح معالمها . وكان حديث ابن وهب عن الشعر أكثر دقة وعمقاً فالشاعر عنده من « شعر يشعر شعراً فهو شاعر ولا يستحق الشاعر هذا الاسم حتى يأتي بما لا يشعر به غيره . وإذا كان إنما استحق اسم الشاعر لما ذكرنا فكل من كان خارجاً عن هذا الوصف فليس بشاعر وإن أتى بكلام موزون مقفى » . وأضاف الباقلاني إلى ذلك أن « حد الشعر الصحيح أن يكون كلاماً مقفى موزوناً لا يقع مثله إلا من عالم به قاصد إلى وزنه وتقفيته » . وهو في هذا التعريف وضع الحدود الفاصلة بين الشعر وغيره ، والشعر عنده لا بد أن يكون موزوناً مقفى يزيد على بيتين في وزن واحد وروي واحد وإن يقصد إليه ولذلك لا يسمى شعراً كل ما يقال عفو الخاطر .

ولا يخرج الشعر عند النقاد عن هذا المعنى الذي وقف عنده رجال القرن الرابع ، وقد اشترطوا قبل مراسه وتكلف نظمه التوسع في علم اللغة والبراعة في فهم الاعراب والرواية لفنون الأدب والمعرفة بأيام العرب وأنسابهم ومناقبهم ومثالبهم . أما فنونه فقد كان قدامة أول من فصل الكلام فيها وهي كثيرة اقتصر